

وسائل الإعلام و أثرها على القيم الدينية للطفل (التلفاز نموذجا)

Media and its impact on the child's religious values (TV as a model)

بوسعيد أحمد، طالب دكتوراه تخصص: علم الاجتماع جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

مزوار بلخضر أستاذ التعليم العالي جامعة تلمسان

aboussaid77@yahoo.fr

الملخص

أدت الطفرة الهائلة في الأنشطة الاقتصادية، و التطور الكبير الحاصل في ميدان الإعلام والاتصال، واتساع دائرة مشاهدة المحطات الفضائية الخاصة بالأطفال على اختلاف تسمياتها، وأنواعها و منتسبها من جميع أقطار العالم دون مراعات المكونات الثقافية و الدينية و الاجتماعية لمشاهدها، كل هذا أثر تأثيرا مباشرا على القيم الدينية لهذه الفئة الأساسية من مكونات المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الإعلام (التلفاز)، الطفولة، القيم، لقيم الدينية.

Summary of the study

The huge leap in the economic activities the great development happening in the domain of tele communication and the enlargement of the cerle of watching different channels specialized in children programs from all over the world without taking in coned elation the different cultural and religious components of the various viewers from this category lead soothe direct impact on the valuable system of children the behaviors of children

مقدمة:

يعد جهاز الإذاعة المرئية (التلفزيون) من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية وأكثرها تأثيرا على الجمهور بصورة عامة وجمهور الأطفال بصورة أخص، حسب دراسات وبحوث ميدانية أجريت لهذا الغرض. فهذه الفئة هي أكثر تأثيرا من غيرها تجاه مضامين وسائل الاعلام بصورة عامة و التلفاز بصورة أخص، وتأثيره على الجانب القيمي للطفل والقيم الدينية التي تربي عليها بصفة خاصة.

يعتبر أطفال،وم شباب الغد ورجال المستقبل، والقوة النابضة للنهوض بالمجتمعات إلى بر الأمان، وإلى التقدم والازدهار والتطور في جميع مجالات الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية... إلخ، ويعتبر الإعلام ووسائل الاتصال المختلفة من تلفزة، إعلام،، هاتف نقال ذكي و،اف بصرية مرئية وغير ذلك، وبريد إلكتروني أسرع من البرق.

ومع كل هذا العلم والتكنولوجيا لا يعرفان حدود للأنساق المتداخلة من قيم وأخلاق وسياسة واقتصاد وعادات وتق،د وغيرها. لدى نرى أن أطفالنا،وم يواجهون هجوما الكترونيا وتكنولوجيا يحمل في طياته متغيرات ومتناقضات تتنافى وعاداتنا وتق،دنا وديننا الإسلامي، ولهذا فهم ليسوا بمنأى عن ذلك لصعوبة التمييز بين ما هو يخدمهم وبين ما هو عكس ذلك، ومدى تأثيره على قيمهم الدينية والاجتماعية التي تربوا عليها في جميع دور التنشئة الاجتماعية المختلفة من أسرة، مسجد، جماعة الرفاق... إلخ.

الإشكالية:

الملاحظ للمجتمع الجزائري يرى أن هناك قفزة نوعية على جميع المستويات وخصوصا الأسرة التي تعتبر النواة الأساسية لهذا المجتمع ومكون من مكوناته، فانتقالها من نمط الأسرة المركبة إلى نمط الأسرة النووية وغياب الأطراف الفاعلة في ذلك من جد وجدة، وأعمام وأخوال...، وتزايد متطلبات الحياة، ومية وخروج المرأة للعمل إلى جانب الرجل، واقتصار مهمتها في تهيئة وتحضير الطفل من جوانبه البيولوجية والمظهرية، دون مراعاة الجوانب الأكثر تأثيرا ألا وهو الجانب النفسي والاجتماعي والقيمي، ومع تداخل المهام بين الأسرة والمدرسة وجميع دور التنشئة الاجتماعية المذكورة سابقا في زخم تكنولوجي كبير من إعلام واتصال مرئي وفضائيات لا تعرف حدود للمعرفة والضوابط الإنسانية، وتواصل اجتماعي ممثل في وسائطه وشبكاتة المتنوعة والمختلفة من فيسبوك، تويتر، إنستغرام...، إلخ ودون مراعاة سوء استخدام تلك التقنيات المتاحة للجميع دون تمييز بين ما هو طفل وما هو بالغ وشيخا.

تلك التقنيات التي لا تعرف حدود للقيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية لمنتسبها وليس لها حدود جغرافيا تضبطها و التي لا تعرف شخصيات ولا أوطان أطفالنا وتدخل بيوتنا، ألا يعتبر هذا في حد ذاته تجاوزا على حقوق أطفالنا في تكوين شخصياتهم السوية والمستقيمة. ألا تعتبر هذه الوسائل (الإعلام والاتصال) وعلى رأسها التلفاز خطرا حقيقيا على أطفالنا نحو الانحراف الأخلاقي والقيمي. وتكون سببا في تنصل هذه الفئة عن قيمهم الدينية التي تربوا عليها؟.

الفرضية:

في تحديدنا للفرضية اعتمدنا في صياغة هذه الفرضية على مصادر متنوعة في مقدمتها بعض الدراسات الأكاديمية، والرؤى السوسولوجية.

من خلال هذه الدراسات المتواضعة يمكن طرح الفرضية الرئيسية الآتية:

- وسائل الإعلام والاتصال وعلى رأسها التلفاز له تأثير مباشر على القيم الدينية للطفل.

الفرضيات الفرعية:

1- غياب المراقبة الوالدية لهذه الوسيلة يؤدي إلى اكتساب سلوكيات غير سوية وغير مرغوب فيها للطفل.

2- توجيه الطفل نحو البرامج الهادفة يساعد على تقوية الجانب القيمي لديه.

الدراسات السابقة: حول تأثير وسائل الإعلام (التلفاز) على الأطفال.

1- دراسة الحوي (2004) بعنوان "القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة دراسة تحليلية" (الحوي، 2004، ص50)، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة من خلال تحليل (40) فلما واستطلاع رأي عينة عشوائية شملت (100) (أم) من محافظة غزة (فلسطين) مستخدم في ذلك المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المحتوى، واستخدام الإحصاءات الوصفية والتكرارات والنسب المئوية. وكانت أهم النتائج بالنسبة لآراء الأمهات كالاتي:

1- أهم إيجابيات الرسوم المتحركة وجود قيم "التعاون والصدق والأمانة" نسبة 13,3%.

- الطلاقة اللفظية بنسبة 12,6%

- الخيال الواسع بنسبة 12,6%

- القدرة العقلية بنسبة 10%
- مساعدة الآخرين بنسبة 10%
- 2- أهم السلبيات:
- العنف والجريمة نسبة 18,8%
- إضاعة الوقت 17,5%
- العدوان على الآخر نسبة 10%
- النتائج المتعلقة بتحليل الأفلام الكرتونية فكانت كالآتي:
- 1- أهم القيم الإيجابية – التعاون 14,7%، الصبر والاحتمال نسبة 11,7%، المفردات اللغوية 9,4%، أنماط سلوكية إيجابية 9,3%
- 2- أهم القيم السلبية: العنف والعدوان 16,6%، الأنماط السلوكية السلبية 12,7%، القيم السلبية 11,6% ثم الطقوس بنسبة 8,8%
- وقد لاحظ الباحث أنه يوجد تشابه كبير في النتائج (رأي الأمهات وتحليل الأفلام)..
- 2- دراسة القواسمة (2011) والتي كانت بعنوان "منظومة القيم الدينية ونقيضها التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة (Spaceton) لدى طلبة المرحلة الابتدائية- المملكة العربية السعودية(مخيمر، 2015، ص72) دراسة تحليلية.
- الدراسة هدفت إلى معرفة منظومة القيم الدينية ونقيضها بالمقابل التي تحتوي عليها قناة (Spaceton) الفضائية لدى عينة من الأطفال من (06) سنوات إلى (09) سنوات
- العينة مكونة من 418 تلميذ.
- النتائج جاءت كالآتي:
- من خلال تحليل مضمون برامج الأطفال (68) قيمة فرعية ونقيضها ناتجة عن تحليل 240 حلقة من برامج الأطفال.

- بلغ عدد القيم الدينية الفرعية 41 قيمة ← 60%
- أما نقيض القيم الدينية بلغ 27 أي بنسبة ← 40%
- جاء ترتيب القيم الدينية من الأكبر إلى الأصغر كالآتي
- الإيمان بالله ← 29,41%، الكذب ← 27,94%
- الصدق ← 13,24%، التكبر والغرور ← 11,77%
- التواضع ← 7,35%، الوفاء بالوعد ← 5,88%
- الإخلاص بنسبة ← 4,41%

كما أظهرت النتائج أن منظومة القيم الدينية ونقيضها قد تضمنت لدى التلاميذ بنسبة مختلفة. إذن من خلال ما يتم التطرق، ه في هاتين الدراستين وبصفة مختصرة نرى أن للبرامج التلفزيونية لها تأثيرات على القيم لدى الطفل حيث جاءت بنسب متفاوتة بين ما هو إيجابي (قيمة إيجابية) وما هو سلبي (قيم سلبية). فالطفل

هنا يعتبر المتلقي لجميع هذه القيم، ولغياب تلك الرقابة الذاتية لديه (التمييز بين ما هو جيد ووديء)، ينجر دائما إلى تتبع ما يجلب الانتباه له، وبالتالي، تتكون لديه مجموعة من الاعتقادات خاطئة كانت أو صادقة، يمكن أن تؤثر في مساره الحياتي القادم. وبالت، هنا على الأسرة لعب الدور المحوري في تنشئة الطفل تنشئة سليمة بتوجيهه نحو مشاهدة البرامج الكرتونية الهادفة التي تقوي له روابط الإنتماء الدينية والاجتماعية لديه.

-أهم القنوات العربية الموجهة للطفل العربي (القنوات الفضائية) والأكثر مشاهدة.

- قناة MBC3 هي قناة عربية بدأت البث سنة 2004 من مدينة دبي- تبت القناة المسلسلات الكرتونية الشهيرة إضافة إلى ترجمتها إلى اللغة العربية، ضف إلى ذلك المسابقات الفكرية بين الأطفال والاتصالات من جميع أنحاء العالم. اكتسبت شهرة كبيرة في الوطن العربي أثرت بشكل كبير في بعض القيم الدينية مثل اللباس الفاضح، الاختلاط، الإيحاءات الجنسية، العنف بأشكاله اللفظية والجسدية... إلخ. موقع القناة (www.mbc3.net).

- قناة المجد للأطفال: الانطلاقة كانت الانطلاقة سنة 2004.

تبث القناة 18 ساعة يوميا، وتتضمن برامج مباشرة ومسجلة، ورسوم متحركة، وأناشيد، لها صبغة دينية تقدم فيها بعض القيم الدينية (مثل العبادات، السلوكات الحميدة والمرغوب فيها دينيا واجتماعيا...) (حسب موقع القناة).
www.almajdk.com

- قناة طيور الجنة: الانطلاقة كانت 2008 تبث القناة قيما أخلاقية متمثلة في أناشيد الهادفة الموجهة للأطفال لتنمية الحس التعاوني والتضامني للطفل العربي واكتسبت شهرة عربية كبيرة لم تصلها أي قناة عربية أخرى. في المقابل جعلت الطفل العربي بصفة عامة والجزائري خاصة حبيس هذه القناة مشدودها مما كون له بعض الأمراض النفسية كالعزلة والحب المبالغ للذات وإضاعة الصلاة والرقص وإضاعة الوقت.

الموقع (https://www.ToyorALJanna.com)

- قناة كراميش – الانطلاقة 2009 من الأردن

تقدم مجموعة من أناشيد والبرامج التربوية والترفيهية إضافة إلى أفلام الكرتون. (حسب موقع قناة كراميش (www.karamich.com)

- قناة طه: الانطلاقة 2010 قناة تابعة لمجموعة "المنار"

الذي يعبر عن أفكار حزب الله اللبناني وتبث أفكار شيعية وقيم دينية من منظور شيعي إيديولوجي فبذلك تشوش الجانب العقدي للطفل بوجود اختلافات كثيرة بين الشيعة والسنة في قضايا فقهية وأخرى تمثلية عديدة، مثلا نضرتهم لبعض الصحابة وطريقة الأذان، الوضوء والاعتسال... إلخ مما يخلق لدى الطفل رؤية أخرى مغايرة لما تربى عليه من قيم دينية أصيلة. بالمقابل تبث صور كرتونية وأخرى مشاركات وفع،ات مباشرة مع الأطفال ما بين 13 و 14 سنة حيث تغرس فيهم روح المقاومة والجهاد إضافة إلى أناشيد الإسلامية الحماسية. (موقع القناة (https://www.Taha.com)

- قناة سمس: قناة عربية إسلامية تبث من السعودية وتخاطب الطفل العربي المسلم ما بين (3-15 سنة)، تبث قيم الإسلام الفاضلة عن طريق صور كرتونية معبرة، تساعد الطفل على النجاح في حياته وترسيخ قيم اجتماعية فاضلة لديه، محاولة في ذلك أن تكون البديل الأمثل والأفضل والأمن للطفل العربي.

(موقع قناة سمسسم. (https://www.semsem.com)

- قناة (cartonnetwork) كارتون نتيورك بالعربية) هي قناة فضائية تابعة لشبكة (كرتون نتيورك) وملكيتهما تعود إلى شركة (ترنبرود كاستينج) في أوروبا والشرق الأوسط والتابعة لشركة (تام وارنر). كانت الانطلاقة سنة 2010، تبث القناة المسلسلات الكرتونية المدبلجة للعربية وكذلك العديد من البرامج المتنوعة، والموجهة للأطفال وكان لها تأثير كبير على الطفل العربي عامة والجزائري خاصة من خلال نسب المشاهدة المرتفعة وكل هذا بلا شك يؤثر على القيم الاجتماعية والدينية التي اكتسبها من خلال ما تبثه يوميا برامج اختلط فيها الواقع بالخيال والصحيح بالخطأ، على مدار الساعة حيث يشكل العنف والترفيه والمخاطرة السمة الأساسية لهذه القناة. (الموقع - قناة كرتون نتورك بالعربية. (www.cartonnetwork.com)

- قناة سبيستون (Spaceton)، هي قناة تليفزيونية عالمية في الرسوم المتحركة وبرامج الأطفال. انطلقت في البث عام 2000م والقناة لها مقران الأول في دمشق والثاني في دبي والقناة لها عشرة كواكب تبث برامجها تحت هذا التصنيف، وتحدد أصناف الرسوم المتحركة مع العمر. لكن هي الأخرى من بعض التجاوزات التي لاتمد للدين بصلة، مثل اللباس، العري، العلاقات المشبوهة و الغير شرعية، الإيحاءات الجنسية...فمشاهدتها يجب ان تكون مدروسة من طرف العائلة. (موقع قناة) (https://www.spaceton.com)

-الطفولة بين القيم والتلفاز:

تحديد المصطلحات :

التلفاز : يعتبر أحد الوسائط الاعلامية الهامة في العصر الحديث "فيرجع الفضل في اكتشاف التلفاز الى العالم الاسكتلندي (جون بيرد) John Bard عام 1926 من صناعة أول كمييرا تليفزيونية تمكن من خلالها ارسال اشارة تليفزيونية مصورة من بريطانيا الى الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد الحرب العالمية الثانية 1945 بدأ البث التليفزيوني ينتشر باللون الأبيض والأسود فقط وفي عام1966 ظهر تطور ملحوظ في البث فأصبح البث بصورة الملونة، وفي بداية الثمانينيات بدأ الاهتمام بتوفير الوقاية والسلامة للمشاهد من خلال الاهتمام بالإضاءة والشاشات التي لا تصدر الاشعاعات الضارة بالجسم" (الصاوي، 1999، ص47).

من تمة أصبح التلفاز وسيلة اتصال جماهيرية هامة يشاهده أغلب الناس عبر العالم، إذ يتلقى منه المشاهد قيم ومعايير واتجاهات مختلفة بدون وسيط أثرت بشكل مباشر على سلوكياته و أفعاله إيجابا و سلبا حسب ما يشاهده من برامج متعددة و متنوعة.

يمكن حصر أهم ميزات التلفاز فيما يلي:

-يعد التلفاز وسيلة تثقيفية وتعليمية وترفيهية.

-يعطي المشاهد حرية الاختيار لمشاهدة أكثر من قناة تليفزيونية.

-يمكن مخاطبة المتلقي بلغته عن طريق ترجمة البرامج الى أكثر من لغة.

-تلقي الاخبار العاجلة في وقتها.

-المشاهدة المباشرة بالصوت و الصورة.

-يتخطى الحدود الطبيعية والجغرافية لإيصال المعلومة.

- يقرب المسافات ويبث مختلف الثقافات.

- الطفولة: تعتبر الطفولة مرحلة أساسية وهامة من مراحل النمو، حيث يبدأ تكوين شخصية الطفل، وميولاته ورغباته واتجاهاته وتختلف فترة الطفولة، حسب كل ثقافة وكل مجتمع من المجتمعات فلقد أصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل وصادقت عليها دوليا عام 1990م. وقد عرفت هذه الوثيقة الطفل بأنه "كل شخص تحت عمر الثامنة عشرة لم يكن بلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب قانون الدولة" (،ونسيف، 1991، ص02).

القيم: اختلفت آراء العلماء والمفكرين والفلاسفة حول موضوع القيم ولعللى أسباب الخلاف بينهم ترجع إلى تنوع أيديولوجياتهم وتوجهاتهم وتخصصاتهم وبناء عليه تنوعت مطلقاتهم وتعريفاتهم لها.

هذا التنوع والاختلاف أترى موضوع القيم وأبرز أهميته في كونها تشكل رمزا ثقافيا ولذلك تعد القيم حلقة وصل بين ثقافة المجتمع وشخصية الفرد واهتماماته خلال عملية التنشئة الاجتماعية. للقيم عدة تصنيفات منه الاجتماعية، الدينية، الثقافية، الجم،ة، السياسية...إلخ.

إذن القيم واحد من الموضوعات المثيرة للجدل في إطار العلوم الإنسانية، والمرتبطة بالإنسان في حضوره الجمعي والفردى على حد سواء.

لغة: ورد في القاموس المحيط: " أن القيمة بالكسر: واحدة القيم وماله قيمة إذ لم يدم على شيء، وقومت السلعة، واستقمته، واستقام: اعتدل وقومته عدلته، فهو قويم ومستقيم" (ابن منظور، 1413، ص357).

اصطلاحا: القيم من القضايا التي تعددت فيها الآراء، واختلف أهل الاختصاص في تعريفها نظرا لما تتسم به من عمق معرفي وثقافي خاضع لمعتقدات وثقافة الفرد، والمجتمع، ويعرفها (ماجد زكي الجلاد) يقول "بأنها مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية، والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكير وتأمل، ويعتقد هذا اعتقادا جازما، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم به على الأشياء بالحسن والقبح، وبالقبول أو الرد ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والاعتزاز" (الجلاد، 1427، ص19-206).

أما القيمة عند (حامد زهران) فهي عبارة عن "تنظيمات لأحكام عقلية انفع،ة معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط" (زهران، 2000، ص15).

"وتنبع القيم من التفاعل الاجتماعي في المجتمع وفق تصرفات أفرادها التي تحمل عناصر ثقافتهم الخاصة، وهذا الذي يشيع بين الناس في مجتمع من المجتمعات ويحكم تصرفاتهم، وهي تنشأ وترتبط بالحاجات الأساسية للإنسان" (السيد، 1997، ص106).

فتمثل القيم واكتسابها يأتي من عدة وسائط مختلفة تغرس القيم وتشكلها في الإنسان لتطبع في نفسه وعقله ووجدانه من أهم هذه الوسائط الأسرة، المسجد، المؤسسات التعليمية (المدرسة)، جماعة الرفاق (الأقران) ووسائل الإعلام باختلاف تسمياتها وتوجهاتها (التلفاز، الانترنت، دور السينما، الجرائد، المجلات...).

القيم الدينية: هي مجموعة القواعد الدينية التي حث عليها الإسلام وتكتسب عن طريق جميع دور التنشئة الاجتماعية، من أسرة، مسجد، مدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام المرئية والمسموعة...إلخ، تعتبر هذه القيم موجبات للسلوك الفرد ومن القيم الدينية (الصدق، الاحترام، الإخلاص، التعاون...).

القيم الاجتماعية: هي تلك المبادئ والأسس التي يؤمن بها المجتمع ويسير عليها أفرادها، بحيث تكون متعارفة بين الجميع والخارج عنها يعتبر شاذا ومنبوذا من الجميع.

- التلفاز ووسائل الإعلام الأخرى: حيث تلعب دورا محوريا في حياتنا، ومية والاجتماعية وتترك أثرا ملحوظا على السلوك والاتجاهات الوجدانية. إن ثقافتنا السلبية والإيجابية تأتي في أغلب الأحيان من تلك الصور اللفظية التي تكون في أذهاننا خلال ما نسمعه ونشاهده في وسائل الإعلام المختلفة" (الدليبي، 2012، ص 215).

فمن خلال تحليلنا لهذه الأسطر، ندرك أن للإعلام وسائله المختلفة تأثير مباشر على السلوك والاتجاهات للأفراد على اختلاف أعمارهم، فما بالك بالطفل الذي يشاهد ويسمع، ويتأثر ويقلد كل ما يلاحظه أمامه دون أن يميز بين الضار والنافع، وخصوصا أن البرامج المقدمة لأطفالنا جلها إن لم نقل كلها مستوردة من الخارج أي من أوروبا، أمريكا، كندا، و... فالثقافة تختلف والقيم تختلف والدين يختلف وبين ذلك وذلك أمور مدسوسة يغفلها أغلب الناس. وخاصة إنعزال الأطفال في غرف لوحدهم ومشاهدة كل ما يبث ويبرمج بدون رقيب من الأسرة .

- الطفل والتلفاز: يعتبر التلفاز بالنسبة للأطفال بشكل خاص أداة لا غنى عنها. شيء مدهش، وبارق، وجاذب من خلال ما يقدمه هذا الأخير لإشباع الرغبات المختلفة للأطفال بشكل عام، فالبرامج والأهداف التي يضعها التلفاز يجعله شريكا مهما للأسرة والمدرسة والمجتمع، فالطفل يستطيع أن يقضي ساعات طوال دون عناء يذكر أمامه مما يجعل هذه الوسيلة الأكثر متابعة عالميا وخاصة عربيا، فالطفل العربي موهوس بمتابعة التلفاز وخاصة البرامج الكرتونية فهو يفرح لفرح الشخصية الكرتونية ويحزن لحزنها وبالت، التأثير كبير والتأثير أكبر من أجل هذا يمكن القول أن التلفاز "هي أول وسيلة اتصال جماهيري يبدأ معها الأطفال اتصالا مباشرا دون وسيط، وذلك لأن الإنسان مند ولادته يظهر الكثير من السلوك الموجه نحو العالم الخارجي الذي ينجم عنه تراكم في المعلومات. ولقد أصبح من الحقائق المعرفية أن الأطفال في الأسابيع الأولى من حياتهم يثبتون على أي مصدر براق للضوء" (صالح، 1981، ص 11).

- المعايير الواجب إتباعها في بناء برامج الأطفال في التلفاز: تعددت الدراسات والبحوث والمقالات حول المبادئ التي يجب مراعاتها في اختيار البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال، نكتفي بدراسة "هندي صالح ذياب" الذي وضع مجموعة من الأسس والمعايير التي ينبغي إتباعها في تقديم برامج الأطفال التلفزيونية. وهي على النحو التالي:، - "أن تكون البرامج هادفة وشاملة تسهم في تنمية ثقافتهم وتطوير لغتهم الاجتماعية والوجدانية، وتنمي لهم القيم الدينية.

- أن تعكس البرامج واقع حياة الطفل، فلا يعيش هذا الطفل في خيال دائم بعيد عن واقعه المعاش.
- أن تراعى البرامج عاملا مساعدا على تنمية خيال الطفل مع تجنب الخيال المدمر.
- مراعاة الخصائص العمرية والجسمية واللغوية والثقافية والاجتماعية للأطفال.
- مراعاة الفروق الفردية والذكاء للأطفال.
- استعمال البرامج للغة العربية الفصحى.
- التأكيد على الأسلوب القصصي، وهو أفضل وسيلة لتقديم ما يريده الأطفال من قيم دينية واجتماعية.

- أن يكون هناك تنوع في الفقرات المقدمة من أناشيد، وأغاني هادفة، تمثيلية لكي يكون للأطفال الجرأة في مخاطبة الجماعات والكشف عن قدراتهم وتوسع أفاقهم، ومن الضروري أن يضع معد البرامج التلفزيوني هذه المعايير في اعتباره عند مرحلة بناء البرنامج التلفزيوني، وذلك حتى يتمكن من أن يقدم برنامجا ذا شكل ومضمون مناسبين لاحتياجات الأطفال المختلفة ومتطلبات نموهم وقدراتهم العقلية. (هندي، 2008، ص 45-55).

-البرامج المقدمة للطفل العربي بين الكم والكيف (النوعي):

برامج الأطفال التلفزيونية هي عبارة عن أفكار تعالج وتجسد تلفزيونيا كوسيلة تتوافر لها إمكانيات الوسائل الإعلامية وتعتمد أساسا على الصورة المرئية (نصر، 1996، ص 115).

تؤكد أرقام، ونيسكو أن المحطات التلفزيونية في البلدان النامية تستورد أكثر من 50% بما تقدمه، وأن أكثر من 75% من هذه المواد المستوردة أمريكية الصنع، وهي عبارة عن مواد هابطة أو منتجة خصيصا لبلدان الدول النامية وهذا هو الجانب الكمي الغير متكافئ.

أما الجانب النوعي (الكيفي) فيتمثل في طبيعة المواد التي يجري تبادلها ونوعيتها، ففي الوقت التي تسترد فيه الدول المتقدمة أفضل ما لدى الدول النامية من فنون وآداب ورقص وموسيقى، فإنها تصدر،ها أسوأ ما تنتجه من المواد والبرامج التلفزيونية وهذا ما دفع البعض إلى وصف هذا التبادل غير المتكافئ بالغزو الثقافي.

(خضور، 1997، ص 20-21).

والمؤسف حقا أن العرب يعتمدون على أفلام الكرتون المنتجة في الغرب وهي أفلام لا تهتم بالواقع العربي، وإن اهتمت فمن أجل تشويه ذوق الطفل وفكره وتوجيهاته وقيمه، ولا تب، بتداعيات وخلفيات تلك البرامج فهي كالمس المدسوس في العسل بمجرد أن تذوقه تلقى بنفسك إلى الهلاك والموت.

فكيف لأطفالنا إدراك ذلك الخطر الذي يحقد بهم في غياب تام للرقابة من جميع الأطراف المعنية.

"(ف،ابان) التي تهتم بأفلام الكرتون تنتج قرابة مائة فيلم كرتون في العام، وتنتج (كندا) كذلك مائة فيلم كرتون في العام، هذا عادا ما تنتجه التلفزيونات الغربية عن طريق الإنتاج المشترك من أفلام(الخواجة، 2014، ص 73). وكل هذا الكم الهائل من هذه الأفلام الكرتونية تراعي خصوصيات منتجها وثقافتها وقيمتها وعاداتها وتضرب عرض الحائط الثقافات والعادات والقيم للمجتمعات المستقبلية لهذه الأفلام. هدفها الوحيد كسب المال من جهة و تدمير الطفل العربي من جهة ثانية.

أثر التلفاز على القيم الدينية للطفل:

للبرامج التلفزيونية المقدمة للطفل العربي المسلم بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة تأثيرا على قيمه الدينية والاجتماعية التي تربي عليها.

فحسب النتائج المتحصّل عليها واعتمادا على الدراسات الأكاديمية فقد توصلت الباحثة "تسنيم أحمد مخيمر" في دراستها للقيم في برامج الأطفال التلفزيونية في قناة MBC3 لوحدها حصلت إلى ما يلي: القيم الدالة على السلوكات السلبية، حيث احتل العنف بمختلف أشكاله المرتبة الأولى.

- إضافة إلى ان أقل القيم المتضمنة في تلك البرامج هي القيم الوطنية والقيم العلمية.

- توصلت الباحثة كذلك إلى أن معظم البرامج في قناة MBC3 هي برامج مستوردة.

- أخذت اللغة العربية الفصحى المرتبة الأولى في استخدامها في تلك البرامج.
- وخلصت كذلك إلى أن قيمة الإيمان بالله تكرر 16 مرة. في حين تكرر إنكار وجود الله 106 مرات، أما عن الإيمان بالأديان السماوية تكرر (08) مرات بوجودها في حين إنكارها تكرر 34 مرة.
- ومن بين القيم السلبية كذلك الواردة والمتكررة قيم قبولات غير بريئة والحمل دون الزواج وتناول المشروبات الروحية والتدخين والإيحاءات الجنسية والتحرش هذه قيم لا تتناسب مع الفئة العمرية (مخيمر، 2015، ص 142-143). هذا ما يساعد على تشكل فكرة للطفل على الواقع وبالت، الانحراف.
إذن من خلال النتائج المتحصل عليها في قناة mbc3 لوحدها دقت ناقوس الخطر، في قيم كنا نعتبرها من المسلمات العقدية في وحدانية الله بنكرانه بتكرار 106 مقارنة بوجوده 16 مرة و هو مؤشر خطير على استقرار هذه القيمة من عدمه في وجدان الطفل ومصيره مستقبلا. بالمقابل تصاعد العنف، على قيمة التسامح التي تعتبر من القيم الدينية العظيمة التي جاء بها الإسلام الذي هو دين السلام، ناهيك عن تعلم الأطفال قيم سلبية مثل القبلات ومشاهدة الإيحاءات الجنسية التي تثير في الطفل الغرائز الجنسية والأمراض النفسية المختلفة، مع تلاشي القيم التي تحث على الانتماء والهوية فمن خلال ما تم التطرق،ها يمكن القول أن التلفاز هو عبارة عن سلاح ذو حدين إذ حسن استعماله وتوجيهه كانت منه الفائدة وإن كان غير ذلك فضرره أكبر من نفعه وفي هذا يقول (الجلاد) "إن أكبر تحدي نواجهه ونحن نربي أبناءنا وبناتنا هو مدى قدرتنا على تربيتهم ليكونوا أفرادا صالحين في ذواتهم وأفكارهم ومشاعرهم، سعداء أصحاب جسدنا ونفسنا وأن نحميهم من الانحراف، والجريمة، والمخدرات والاضمحلال وفقدان الهوية، إنها مهمة صعبة تتحدى كل تربوي وأب وأم وخاصة في ظل ما يتعرض له الناشئة في عصر الانفتاح والعولمة، من رسائل خارجية مسمومة متنوعة المصادر والألوان (القنوات الفضائية، والانترنت وألعاب الفيديو، والأغاني والدعاية...)(الجلاد، 1427، ص 10)".

التوصيات:

- توفير برامج تحقق الترفيه والفائدة للطفل بأسلوب مدروس يراعي جميع الجوانب الثقافية والاجتماعية والدينية وكذا سن الطفل وميولاته.
- الرعاية الأسرية والإشراف التام على جميع ما يشاهده الطفل وتوجيهه نحو القيم الدينية النبيلة وتجنبه اكتساب قيم سلبية من مشاهدة الأفلام الكرتونية، والمسلسلات. مع قيام الأسرة بدورها في الاستخدام السليم للتلفزيون.
- تجنب مشاهدة الطفل جميع أشكال الأفلام الكرتونية التي تنمي فيه العنف بأشكله والتشدد بأنواعه.
- تخصيص وقت معين لمشاهدة التلفاز ووضع برنامج لذلك من طرف الوالدين أو القائمين على رعاية الأطفال.
- غرس قيم التعاون والتآزر والتآخي من خلال مشاهدة مسلسلات كرتونية تعكس تراثنا الإسلامي ومقوماته.
- عدم ترك الأطفال لوحدهم وإعطائهم الحنان والعطف والاهتمام وتقوية الجانب الروحي لديهم.
- تكليف جهة معينة مختصة تقوم بمراقبة هذه البرامج والتركيز على قيم التعاون والتسامح بين الأطفال والتوجيه إلى سلوكيات حسنة.
- إنشاء قناة فضائية عربية إعلامية متخصصة في برامج الأطفال عموما والرسوم المتحركة على وجه الخصوص.

المراجع:

- 1- الحولي، عليان، 2004، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة، دراسة تحليلية (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 2- تسنيم، أحمد مخيمر، 2015، القيم في برامج الأطفال التلفزيونية، برامج قناة MBC3، دراسة تحليلية (رسالة ماجستير) في الأفلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.
- 3-، ونسيف، 1991، اتفاقية حقوق الطفل والإعلام العالمي لبقائه ونمائه.
- 4-الصاوي، محمد خليل، 1999 أثرالتلفزيون على شخصية أطفال المرحلة الابتدائية، الطبعة الاولى، دار طيبة.
- 5- ابن منظور، 1413، لسان العرب، دار إحياء التراث، الطبعة الثالثة، بيروت، ص 357.
- 6- الجلال ماجد زكي، 1427، تعلم القيم وتعليمها، الطبعة الثانية دار المسيرة، عمان، الأردن.
- 7- زهران -حامد عبد السلام -علم النفس الاجتماعي، ط6، القاهرة، عالم الكتب، 2000 ص 15.
- 8- سيد: عويس، 1997، القيم التربوية في ثقافة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- 9- الدليحي- عبد الرزاق محمد، 2012، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 10- صالح قاسم حسين، 1981 تلفزيون الطفل، وزارة الثقافة والإعلام، دار الثقافة الأطفال، بغداد.
- 11- هندي، صالح ذياب، 2008، أئروسائل الإعلام على الطفل، الطبعة (04)، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.
- 12- نصر، محمد، معوض، 1996 فنون العمل التلفزيوني - دار الفكر العربي، القاهرة .
- 13- خضور، أديب، دراسات تلفزيونية، المكتبة الإعلامية، دمشق، سوريا 1997، ص (20-21).
- 14- الخواجة هيثم يحي، 2014، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، وزارة الثقافة وتنمية المجتمع، أبوظبي.
- 15- تسنيم، أحمد مخيمر، 2015، القيم في برامج الأطفال التلفزيونية، برامج قناة MBC3، دراسة تحليلية (رسالة ماجستير) في الأفلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.
- 16- الجلال ماجد زكي، 1427، تعلم القيم وتعليمها، الطبعة الثانية دار المسيرة، عمان، الأردن.